جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان

الدكتور
شرف الدين عبد الحميد

للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

القسم الثاني: الطبيعيات الرواقية

- **مقصد الطبيعيات الرواقية**

- الرواقيون- مثلهم في ذلك مثل الأبيكوريين- لم يدرسوا الطبيعة لذات الطبيعة. ولم يتجهوا إلى تأمل الكون، مدفوعين بمجرد الرغبة في الاستطلاع والوقوف على حقائق الأشياء، أو طلبًا للذة المعرفة وحدها، بل إن طبيعيات الرواقيين ونظراتهم في تكوين العالم ونشوئه وحركته لها في الحقيقة مقصد واضح: هو أن تدعوا الناس إلى **الاعتقاد والاطمئنان إلى عالم جميع ما فيه من قوى مؤثرة فعالة هى قوى عاقلة أو خاضعة للعقل، والذي اختصره الرواقيون في كلمة واحدة هى: الأباثيا.**

المبدأ الإيجابي/ الفاعل والمبدأ السلبي/ المنفعل (العقل والمادة):

- الفاعل والمنفعل مبدآن لا ينفصلان في تكوين كل موجود.

كل شيء جسم

- كل شيء عند الرواقيين- مادام يؤثر ويتأثر، يفعل وينفعل- هو جسم، المادة والعلل، والفاعل والمنفعل، والنفس الإنسانية، والفضائل، بل حتى الإله نفسه جسم، بل وكذلك عقل الإله لا يعدو إلا أن يكون سائلاً ماديًا.
- "الغضب والحب والحزن وغيرها من أهواء النفس أجسام. وما أظن أحدًا يرتاب في ذلك. وإذا كان عندك أدنى ريب فيه فانظر كيف تتغير وجوهنا بتأثير انفعالاتنا وأهوائنا. أفتظن أن مثل هذه الآثار ترتسم على الوجوه لسببٍ غير مادي؟ **سنيكا: مراسلات، نقلاً عن د.عثمان أمين: الفلسفة الرواقية.**

ἀσώματα اللاجسميات

- فالوجود إذن وجود جسماني لا غير، والأشياء التي ليست بأجسام(**اللاجسمانيات** عند الرواقيين، مثل: **الخلاء والمكان والزمان**) فلا وجود حقيقي لها.

النار: أصل العالم

- **(النار روح فنانة: هراقليطس)**
- العنصر الأول الفاعل في الكون عند الرواقيين هو: **(بير تيخنيكون πυρ τεχνικον) أو "النار الفنانة"**
- إن **الإله** عند الرواقيين هو **هذه النار** الفنانة أو الخلاقة ذاتها؛ ومن ثم فهذه النار هى من نوع النار الميتافيزيقية، ليست مادية فحسب بل أيضًا روحية. وهنا لم يفعل الرواقيون شيئًا سوى أنهم أخذوا أفكار **هيراكليتوس**، عن هذه النار الإلهية الخلاقة، ووسعوا من دورها وجعلوها مبدأ العالم ومنتهاه.

النار/ الطبيعة/ النفس/الإله

- إن الطبيعة والنفس والإله كل ذلك أسماء متعددة لما يسميه الرواقيون ب"النار ".
- **الطبيعة نار فنانة**
- **النفس نار فنانة**
- **الإله نار فنانة**
- **الكون الرواقي: وحدة الوجود Pantheism**
- وعلى ذلك لم تعد التفرقة ممكنة بين الكون أو العالم وبين الإله، فكلاهما حقيقة لجوهر واحد؛ فالإله عند الرواقيين ليس فقط ماديًا، بل أنهم تصوروه مبثوثًا خلال العالم كله، محركًا كل جزء من أجزائه. هذه هى وَحْدة الوجود التي تجعل الإله والعالم شيئًا واحداً.

العالم/ الإله

- صفات العالم/ الإله
- العالم حي
- العالم عاقل
- سريان العقل والعناية في الكون:

الإله/ العالم

- صفات الإله/ العالم
- الإله موجود
- الإله حي
- القدر والكهانة والجن والأرواح
- النفس الإنسانية

الخريطة الذهنية

- فلسفة الطبيعة الرواقية
- المبدأ الفاعل والمبدأ المنفعل
- كل شيء جسم
- حياة مبثوثة في المادة
- العالم (النار روح فنانة: هراقليطس)
- الاحتراق العام
- العود الأبدي
- النفس الإنسانية
- الإله والعالم: وحدة الوجود (العالم جسم الإله، والإله نفس العالم)
- القضاء والقدر
- القدر والحرية